أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

فالعليم اسم صفة نفسية لعدم النظر فيه إلى شيء مما سواه إذ العلم ما تستحقه النفس في كمالها لذاتها . وأما العالم : فاسم صفة فعلية وذلك علمه للأشياء سواء كان علمه لنفسه أو لغيره فإنها فعلية يقال : عالم بنفسه أي : علم نفسه وعالم بغيره أي علم غيره فلا بد أن تكون صفة فعلية .

وأما العلام فبالنظر إلى النسبة العلمية اسم صفة نفسية كالعليم . وبالنظر إلى نسبة معلومية الأشياء إليه اسم صفة فعلية ولذا غلب وصف الخلق باسم العالم دون العليم والعلام فيقال : فلان عالم ولا يقال عليم ولا علام مطلقا إلا أن يقال : عليم بأمر كذا ولا يقال علام بأمر كذا بل إن وصف به شخص فلا بد من التقييد فيقال : فلان علام في فن كذا وهذا على سبيل التوسع والتجوز وليس قولهم : فلان علامة من هذا القبيل لأنه ليس من أسماء الله تعالى فلا يجوز أن يقال : إن الله علامة فافهم . كذا في الإنسان (1 / 23) الكامل .

ذكره في (كشاف اصطلاحات الفنون) أقول عفا الله عني : إن علم الله تعالى ذاتي كسائر صفاته . وإنما قلنا ذلك للرد على الحكماء القائلين بنفي الصفات وإثبات غاياتها وللرد على المعتزلة القائلين بأنه يعلم بالذات لا بصفة زائدة عليها وقال ابن سينا (في الإشارات) تبعا للفلاسفة : إن الله عالم بالكليات أي دون الجزئيات . وهو كفر بواح لا يقبل التأويل . وهذا أحد ما كفر أهل الإسلام الفلاسفة بها ولهم من أمثال ذلك الطامات الكثيرة المعضلات فلا يهولنك ما ينسب إليهم من المعارف ودقائق الأفكار فما منهم إلا المخالف أو على شفا جرف هار